لتقدم ما هو انسب بالتقديم من السور الثلاث وايضا لما اتصال بسورة البلد
بقوله وهذا البلد الامين واخرت لتقديم ما هو اولى بالمناسبة مع سورة الفجر
وقد قيل ان التين لطيفة نقل الشيخ تاج الدين بن عطا الله في لطايف المنن
عن الشيخ ابي العباس المرسي قال قرات مرة والتين والزيتون الى ان انتهيت
الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
فتفكرت في معنى هذه الاية فكشف لي عن اللوح المحفوظ واذا مكتوب فيه لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه اسفل سافلين
نفسا وهوى **قلت** فظهر من هذا مناسبة وضعها بعد الم نشرح وذلك
يستدعي كمال عقله وروحه اذ كلاهما في القلب الذي محله الصدر وعن
تبرئته من الوزر الذي ينشا عن النفس والهوى وهو معصوم وعن رفع ذكره
حيث نزه مقامه عن كل وصم فلما كانت هذه السورة في هذا العلم العز من
الانسان ذكر عقبها سورة مشتملة على بقية الاناسي وذكر ما اخام هم
من متابعة النفس والهوى **سورة العلق** اقول لما تقدم في التين بيان
خلق الانسان في احسن تقويم بين هنا انه خلق الانسان من علق وذلك
ظاهر الاتصال فالاولى بيان للعلة الصورية وهذه بيان للعلة المادية
سورة القدر قال الخطابي لما اجتمع الصحابة على القران وضعوا سورة
القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه
في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا قال القاضي ابو بكر وهذا بديع جدا
سورة لم يكن اقول هذه السورة واقعة موقع العلة لما قبلها كانه لما قال
سبحانه انا انزلناه قيل لم انزل فقيل لانه لم يكن الذين كفروا منفكين عن
كفرهم حتى تاتيهم البينة وهي رسول يتلو صحفا مطهرة وهي ذلك المنزل وقد ثبت

الاحاديث

الاحاديث بانه كان في هذه السورة من ان فسخ راسه وهو انا انزلنا المال لاقام
الصلاة وايتا الزكاة ولو ان لابن ادم واديا لابتغى اليه الثالث ولا يملا جوف
ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وبذلك تشتد مناسبة هذه السورة
لما قبلها حيث ذكر هناك انزال القران وهنا انزال المال وتكون السورتان
تفصيل ما تضمنته سورة اقرا الان في اولها ذكر العلم وفي ثانيها ذكر المال
فكانه قيل انا لم ننزل المال للطغيان والتجبر والاستطالة بل ليستعان
به على تقوانا واقامة الصلاة وادا الزكاة **سورة الزلزلة** اقول
لما ذكر في اخر لم يكن ان جزا الكافرين نار جهنم وجزا المومنين جنات كانه
قيل متى يكون ذلك فقال اذا زلزلت الارض زلزالها اي حين يكون زلزلة
الارض الى اخره هكذا ظهر لي ثم لما راجعت تفسير الامام الرازي رايته ذكر نحو
فحمدت الله كثيرا وعبارته ذكروا في مناسبة هذه السورة لما قبلها وجوها
منها انه تعالى لما قال جزاوهم عند ربهم فكان المكلف قال ومتى يكون
ذلك يا رب فقال اذا زلزلت الارض **ومنها** انه لما ذكر فيها وعيد الكافر
ووعد المومنين اراد ان يزيد في وعيد الكافر فقال اجازيه اذا زلزلت الارض
ونظيره قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ثم ذكر ما للطائفتين فقال فاما
الذين اسودت الى اخره ثم جمع بينهما في اخر السورة بذكر الذرة من الخير والشر
انتهى **سورة والعاديات** اقول لا يخفى ما بين قوله في الزلزلة واخرجت
الارض اثقالها وقوله في هذه السورة اذا بعثر ما في القبور من المناسبة
والعلاقة **سورة القارعة** قال الامام لما ختم سبحانه السورة السابقة
بقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير فكانه قيل وما ذلك فقال هي القارعة قال
او التقدير ستاتيك القارعة على ما اخبرت عنه في قوله اذا بعثر ما في القبور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)